زاوية الهامل ودورها في حفظ التراث الجزائري

د. بن بوزيد لخضر
أستاذ محاضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر
lakhdar.benbouzid@gmail.com

الملخص:

تقع هذه الزاوية في قرية الهامل قرب بوسعادة وقد تأسست في القرن التاسع عشر، ومع كونها حديثة التأسيس إلا أنها عرفت نشاط علميا كبيراً، حتى أن بعض المؤرخين اعتبروها أكبر مؤسسة علمية في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية، وقد تأسست على يد الشيخ محمد بن بلقاسم الذي يعتبر من ابرز علماء عصره (توفي سنة 1315هـ الموافق ل 1897م).

وقد لعبت منذ نشأتها دوراً كبيراً في حفظ التراث الإسلامي ونشر العلم والحفاظ على الهوية الوطنية رغم أنها كانت في فترة حرجة من تاريخ الجزائر، فقد سعت فرنسا بكل ما أوتيت من قوة لطمس الهوية الوطنية ونشر الأمية والجهل بين الجزائريين.

وقد زار الكثير من العلماء هذه الزاوية ومنهم: الشيخ البشير الإبراهيمي، والشيخ السنوسي وغيرهم، وهذه الزاوية تملك عدد كبير من المخطوطات يبلغ عددها 1098 مخطوط، وهي متنوعة في جميع مجالات العلم كعلوم القرآن والفقه والفلك والفلسفة ...، بعضها يعود إلى قرون عديدة.

الكلمات المفتاحية: زاوية، الهامل، التصوف، المخطوطات، التعليم.

Abstract:

Zawiya El Hamel and its role in the preservation of Algerian Heritage.

This Zawiya is located in the village of Hamel near to Boussaâda. It was founded in the nineteenth century, despite being newly founded, she knew scientifical significant activities, and some historians considered the largest scientific organization in Algeria in the nineteenth century, it was founded bay Sheikh Mohamed Ben Belkacem, an influential religious figure, who died in 1897.

The Zawiya had an effective contribution in preserving the Islamic heritage, the dissemination of education, and the preservation of national identity, despite of existing in hard period of the Algerian history, where France has sought to eliminate the national identity with all his strength and sought to spread illiteracy and ignorance.

Several religious leaders marched in that institution as the Cheikh Bachir El Ibrahimi, Sheikh Snoussi, etc. Zawiya which has an extensive rich library of 1098 manuscripts, some dating back more than seven centuries, exempted from many disciplines including learning the Qur'an, Fiqh, astrology, philosophy...

مقدمة:

مع نهاية القرن الخامس عشر الميلادي تعرض العالم الإسلامي لهزة عنيفة تمثلت في خروج بلاد الأندلس من حظيرة العالم الإسلامي، وفي الواقع فإن هذه الهزيمة لم تكن سياسية فقط فقد حدث انحطاط فكري كبير شمل كل المجالات، وتزامن ذلك مع تقلص الاجتهاد والإنتاج الفكري، وفي هذا الوقت وربما قبله بفترة انتشر الزهد والتصوف وصاحب ذلك انتشار الجهل، ورغم أن البلاد الإسلامية لم تكن تخلوا من العلماء، إلا أن الكثير من هؤلاء أصبحوا أولياء ومرابطين، وأحاطهم الناس بهالة من التقديس ونسبوا إليهم كرامات وخوارق، وربما كان بعض هؤلاء العلماء قد شجعوا الناس على مثل هذا الاعتقاد عن قصد وعن غير قصد، وانتشرت هذه الظاهرة في

كامل المناطق، وفي هذا الوقت بدأت الطرق الصوفية في الانتشار وكانت بداية أمرها من المشرق، لكن المتصوفة من الأندلس قد أثروا في بلاد المغرب أيضا.

وخلال الوجود العثماني ازدهرت الطرق الصوفية بتشجيع أو رضا من السلطة، والحق يقال أن العثمانيين لم يبذلوا جهدا في نشر التعليم، وربما يعود ذلك لكونهم صرفوا طاقتهم للحفاظ على حوزة الإسلام من الأخطار الكبيرة التي كان يتعرض لها، وعلى كل حال فإن أولى الزوايا التي ظهرت في بلاد المغرب كانت على يد أبي مدين شعيب في القرن السادس الهجري، وكان مقرها في بجاية، وبعد ذلك انتشرت الزوايا في كل مكان وتعددت الطرق وأصبح لكل عالم طريقته، ومن الطرق الصوفية الكبيرة التي كان لها تأثير كبير في الجزائر: الطريقة الرحمانية التي تنسب إلى محمد بن عبد الرحمان الأزهري الذي توفي سنة 1208هـ (1794م) وإلى هذه الطريقة تنتمي زاوية الهامل.

ورغم أن زاوية الهامل القريبة من بوسعادة قد تأسست في القرن التاسع عشر، إلا أنها عرفت نشاط علميا كبيراً، واعتبرها البعض أكبر مؤسسة علمية في الجزائر في ذلك الوقت، فقد ساهمت مساهمة فعالة في الحفاظ على التراث الإسلامي ونشر التعليم، حيث تصدت لنشر العلم في تلك الفترة الحرجة من تاريخ الجزائر التي سعى فيها الاستعمار بكل ما أوتي من قوة لطمس الشخصية الوطنية وتكريس الجهل والأمية، ومن هذا المنطلق فإننا نسعى أولا للتعرف على البدايات الأولى للتصوف في الجزائر وأولى الزوايا، ثم التعريف بالطريقة الرحمانية والكيفية التي تأسست بها زاوية الهامل، وما هو الدور الذي قامت به في الحفاظ على التراث وفي نشر العلم؟ وما هو موقفها من الاستعمار من أعمالها؟ ونحتاج أيضا إلى التعرف على خزانة المخطوطات والكتب والوثائق التي تحتوي عليها الزاوية ومدى ارتباطها بتاريخ الجزائر في تلك الفترة؟

أولا– الطرق والزوايا في الجزائر في القرن التاسع عشر:

ابتداء من نهاية القرن التاسع الهجري ظهرت الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر، ولقد ظهرت أولا في بجاية على يد تلاميذ الشيخ أبي مدين شعيب[1] الذي توفي سنة 595هـ (1199م) وإليه تنسب "الطريقة المدينية"، وقد جمعت هذه الطريقة بين أفكار المدارس الصوفية الثلاث: التصوف المغربي، والتصوف الأكاديمي المشرقي، والتصوف الأندلسي، واستمرت طريقته قائمة في بجاية وغيرها من المدن المغربية، وكان أتباعه يقيمون في رباط ابن الزيات ببجاية. [2]

وقد كثر أتباع هذه الطريقة في مختلف أنحاء المغرب وازدادت شهرتها على يد تلميذه عبد السلام بن مشيش الذي توفي سنة665 هـ (1266م)، وكذلك ساهم "أبو الحسن الشاذلي[3]"، في انتشارها وذلك في بداية الأمر قبل أن تكون لهذا الشيخ أيضا طريقته الخاصة التي عرفت ب"الشاذلية"، هذه الأخيرة التي انتشرت بشكل أوسع وتأثربها الكثير من علماء الصوفية كعبد الرحمان الثعالبي[4]، وأحمد زروق[5]، ومحمد بن يوسف السنوسي.[6]

أما بالنسبة للطريقة الرحمانية فتنسب إلى مؤسسها محمد بن عبد الرحمان الجرجري المعروف أيضا بالزواوي أو الازهري وهو من قبيلة أيت إسماعيل من عرش قشطولة، قيل بأنه ولد عام 1127هـ (1715م) وقيل 1142هـ (1730م) وتوفي بالجزائر سنة 1208هـ (1794م)، وكان في بداية أمره قد تعلم بزاوية الشيخ الصديق بن أعراب ثم توجه إلى المشرق وبقي هناك لمدة تقارب 30 سنة، درس فيها بالأزهر على يد كبار العلماء مثل سالم النفزاوي وعمر الطحلاوي، وتأثر خاصة بمحمد بن سالم الحفناوي، ويقال بأنه أقام مدة ستة سنوات بدارفور بالسودان، ويحتمل أنه ذهب إلى الهند لنشر طريقته تنفيذاً لرغبة معلمه الحفناوي، وفي الأخير عاد إلى مسقط رأسه حيث نشر طريقته، وكان أثناء وجوده في المشرق قد إلتقى بتلامذته

المغاربة حيث كان يجيزهم في مختلف العلوم وبذلك انتشرت طريقته في بلاد المغرب، قبل أن يعود إليها سنة1177هـ (1764م)حيث استقر في قريته آيت اسماعيل التي توفي فيها، وقد تتلمذ على يده العديد من العلماء ومنهم أحمد التيجاني مؤسس الطريقة التيجانية.[7]

وتعود الطريقة الرحمانية في أصولها العلمية إلى الطريقة السهروردية، حيث يعتبر كتاب "آداب المريدين في التصوف والأخلاق" مرجعا رئيسيا لأتباع هذه الطريقة وهو كتاب يعود إلى الشيخ عبد القاهر السهروردي[8]، الذي يعد من أوائل المتصوفة في العالم الإسلامي، فقد أخذ التصوف عن عمه وجيه الدين أبي حفص عمر القاضي، وعن الشيخ أحمد الغزالي، وقد انقطع عن الناس مد ثم رجع وبدأ حياة التصوف، وكان قد أخذ الطريقة عن أبي يعقوب يوسف الهمداني، وعن حماد الدباس، وبنا رباطا على الشط من الجانب الشرقي ببغداد سكنه مع جماعة من أصحابه، ثم أقام بدمشق مدة يسيرة عاد بعدها إلى بغداد حيث توفي سنة 563هـ (1168م).[9]

ونشير هنا إلى أن الرحمانية التي تعرف أيضا بالخلوتية قد انتشرت في تونس وفي وسط وشرق ووسط الجزائر وفي الصحراء[10]، وهي لم تكن الوحيدة التي انتشرت في المنطقة بل انتشرت إلى جانب الطريقة المدينية والقادرية وظهرت طرق أخرى وتعددت حتى بلغ عددها أكثر من ستة وعشرين طريقة في الجزائر، منها ما كان موجوداً منذ العهد العثماني، ومنها ما ظهر العهد الاستعماري كالسنوسية[11]والعليوية، وبعض من هذه الطرق ظهرت في المغرب الأقصى كالطيبية والعيسوية والدرقاوية[12]، بينما ظهرت القادرية في المشرق وانتقلت إلى المغرب[13] .

ونشير هنا إلى أن الزوايا كان لها تأثير عميق في المجتمع الجزائري في أواخر العهد العثماني، حيث يحدثنا حمدان خوجة عن شيخ مشهور هو محمد بن عبد الرحمان ولعله هو نفسه مؤسس الطريقة الرحمانية، يقول إن هذا المرابط كان له مكانة كبيرة

بين القبائل الساكنة قرب الجزائر، وقال بأنهم ربما كانوا يؤلهونه فقد اختطفوا جثته من قبره، ودفنوه في قرية "فلية" قرب الأخضرية جنوب العاصمة، لذلك يلقب ب"بوالقبرين"، وكان لهؤلاء المرابطين مكانة في المجتمع في كل زمان ومكان[14].

أ– تأسيس زاوية الهامل:

تأسست زاوية الهامل على يد محمد بن أبي القاسم بن ربيح ابن محمد بن عبد الرحيم بن سائب ابن المنصور، الشريف الحسني الجزائري، وهو يعد شيخ المالكية فقد أجمع المشايخ والعلماء على سعة علمه وعلو شأنه [15]، ولد في ضاية الحرث بالحامدية في مكان يدعى جبل طسطارة سنة 1239 هـ (1824م) [16]، وهذا المكان قريب من قرية دار الشيوخ بالجلفة. ينتهي نسب الشيخ إلى الرسول صلى الله عليه وسلم[17] ، وقد تعلم الشيخ وحفظ القرآن في قريته الهامل* ثم تفقه في زواوة بالقبائل، وعاد إلى الهامل فدرّس بها سنة 1265هـ (1849م) [18]، ثم هاجر إلى منطقة الزواوة ودرس في زاوية الشيخ على الطيار بالبيبان، ثم توجه بعد ذلك إلى زاوية الشيخ السعيد بن أبي داود القريبة من أقبو ببجاية وبقي بها أربعة سنوات، ثم عاد إلى بلده وتوجه بعد ذلك نحو زاوية أولاد جلال عند الشيخ مختار بن خليفة الجيلالي، وتوفي في بويرة السحاري في طريق عودته من الجزائر العاصمة[19].

وقد مدحه الكثير من الشعراء منهم محمد بن معطار وهو أحد تلامذته، كما مدحه محمد المكي بن مصطفى بن عزوز البرجي في أرجوزة بعنوان: نفح المواسم في التوسل بنسب الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم[20]، ومدحه الشيخ محمد الصغير بن الحاج المختار الجيلالي صاحب كتاب "تعطير الأكوان بنشر شذى نفحات أهل العرفان"[21]، ومدحه محمد بن عبد الرحمان الديسي وهو أحد تلامذته، ولم يترك مؤسس الزاوية مؤلفات معروفة ما عدى أرجوزة في أسماء الله الحسنى وهي مخطوطة

تعرف بمنظومة الأسمائية، ورسالة في تحريم الدخان، ورسائل ومراسلات مع علماء عصره.

ونذكر في هذا الإطار أن المؤرخ الكبير أبو القاسم سعد الله قد قارن بين الشيخ محمد بن بلقاسم وبعض من رجال عصره، فقال أنه لم يكن من رجال الجاه الديني مثل ابن على الشريف، الذي عينه الفرنسيون "باشاغا على الجلفة، ولا من الذين أعلنوا الجهاد ثم انهارت ثورتهم مثل بوزيان وبوبغلة ومحمد بن عبد الله، لذلك فقد فعل ما ممكن في ذلك الوقت وهو تأسيس زاوية ونشر التعليم، وه بذلك قد فعل الصواب فهذا أفضل من الهجرة وأنفع من التصوف السلبي القائم على الانزواء والبعد عن الناس، ويتساءل هذا المؤرخ من يدري لعل الشيخ كان ينوي ما نواه ابن باديس بعد قرن، وهو تكوين حركة تعليمية يصارع بها الجهل الذي فرضته السلطات الاستعمارية على الجزائريين أكثر من نصف قرن، وتخريج طلائع تتولى بنفسها مصير البلاد ؟ [22]

والمعلوم أنه قد شرع في بناء زاويته وأتمها في محرم سنة 1280 هـ الموافق لشهر جويلية 1863م، وكانت الزاوية الوحيدة الموجودة بالمنطقة[23]، وبعد استقراره بالهامل كثر تلاميذه وأخذ ينشر التعليم، واستعان في ذلك ببعض المدرسين من أمثال الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي وعاشور الخنقي، وبنى مساكن ليقيم فيها الزوار والغرباء والضيوف، كما بنى مساكن الطلبة وقاعات للتدريس[24].

ب– طريقة التعليم في الزاوية :

تقوم الزوايا عادة بتحفيظ القرآن الكريم وهو المادة الواجبة في المنهاج التعليمي، كما تُدرس مواد مختلفة كالحديث والفقه ويقتصر الأمر على الفقه المالكي، بالإضافة إلى اللغة وعلوم القرآن والحديث، ولطلبة الزاوية نظام داخليّ يحكمهم يُسمّى (السفارة)، ويخضع الطلبة في هذا النظام إلى ترتيب حسب حفظهم، فالأوائل

المقدّمون هم حفظة القرآن الكريم، يليهم المعيدون وهم الذين لم يحفظوا القرآن بعد، ثمّ المبتدئون.

أما بالنسبة لدروس الفقه فترتيب طلبة العلم في حلقة الدرس لا يتم إلا بعد حفظ القرآن الكريم، وترتيبهم يبدأ بالمبتدؤن أو الحجارون، ثم المعيدون المسائيون، والمعيدون الصباحيون والمحضرون أو المسبقون[25]، حيث يجلس النظّارون حول الشيخ وينوبون عنه في حالة غيابه، ثمّ يجلس السبّاقون، ثمّ أخيرا الحجارون، وهؤلاء يجب عليهم أولا حفظ القرآن الكريم قبل قراءة الشروح.

والطلبة عموما لا يدخلون في دروس الفقه إلا بعدما يحفظوا القرآن الكريم إلى جانب قدر كبير من المتون العلميّة والنحو والصرف، كمتن ابن عاشر والأجروميّة وألفيّة ابن مالك وجوهرة التوحيد ومختصر خليل والشاطبية ونحوها، ثمّ يلتحق بعد ذلك الطلبة بحلقة العلم لفهم وإدراك ما حفظوه.

وفي تلك الحلقات يتدارس الطلبة متن الشاطبية في علوم القرآن، وكتاب مورد الظمآن في رسم القرآن، لمحمّد بن محمّد الأمويّ الشريشيّ الخرّاز، وكتاب فتح المنّان المؤدي لمورد الظمآن، لعبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاريّ الأندلسيّ الفاسيّ، أما في الفقه فيأخذون كتاب المرشد المعين إلى الضروريّ من علوم الدين، المعروف بمتن ابن عاشر في الفقه المالكيّ ثمّ يقرؤن شرحه المسمّى ميّارة الصغرى، ويدرسون رسالة مختصرة في التوحيد لمحمد بن يوسف السنوسي التلمساني[26]، ورسالة بن أبي زيد عبد الرحمن القيروانيّ ، ويتدارسون في اللغة متن الأجروميّة التي تعرف بالمقدمة في اللغة العربية، وكتاب مراح الأرواح لحسام الدين في الصرف، وكتاب "قطر الندى وبلّ الصدى في قواعد اللّغة" أيضا، كما يحفظون "جوهرة التوحيد لإبراهيم اللقّانيّ"، ويحفظون إلى جانب ذلك المعلقات ومتون أخرى في الشعر.

وبعد الوصول إلى هذه المرحلة يدخل الطلبة في مرحلة أعلى من الدراسة حيث يتفقهون أكثر في الدين في الحديث والقرآن والفقه واللغة، ويحصلون على إجازة من شيوخهم في كل علم على حدا.

ثانيا: دور الزاوية التعليمي:

أ- الإقبال على طلب العلم:

أقبل الناس على التعلم في الزاوية من جميع الجهات، وكان عدد الطلبة في زمان مؤسسها يتجاوز الثلاثمائة طالب يتمتعون بالنظام الداخلي، وقد ذاعت شهرة الشيخ في المناطق المجاورة، فقصد الزاوية الطلبة من كل مكان من :المدية، وتيارت، وشرشال، وسطيف، والمسيلة، والجلفة...[27].

وكان الشيخ مقدما في البلاد فقد كان أتباعه يعدون بالآلاف[28]، ويبدو أن السلطات الاستعمارية كانت تعترف له بهذه المكانة، فقد أقيمت له حفلة تأبين رسمية في مسجد الإمامين في بوسعادة بتاريخ 14 يوليو 1897 بحضور مسؤولين كبار [29].

وللزاوية كان لها دور كبير في التعليم والحفاظ على التراث الإسلامي، حيث تكاد تكون أكبر الزوايا والمؤسسات العلمية وأكثرها نشاطاً في القرن التاسع عشر بالجزائر، حيث ساهمت في رفع المستوى التعليمي والثقافي بالجزائر فقد تخرج منها عشرات العلماء والمفكرين، وهي إلى جانب ذلك تحتوي على أكبر قدر من المخطوطات التي لا نجدها في مكان آخر، وإلى جانب دورها التعليمي لعبت الزاوية دورا رئيسيا في مقاومة الاستعمار، منذ عهد الأمير عبد القادر الذي كان له علاقة شخصية مع مؤسسها الشيخ محمد بن بلقاسم[30]، كما ربط شيخها علاقات جيدة مع علماء عصره، مثل: مصطفى بن عزوز، والمبروك بن عزوز، وعلي بن عثمان الطولقي، وإبراهيم بن أحمد الشريف النفطي، وأحمد بن الموسوم، وعلي ابن الحفاف، كما كانت له علاقات جيدة مع بقية الأسر العلمية والثورية بالجزائر وخارجها تشهد

على ذلك مراسلاته الكثيرة مع أسرة المقراني وأحمد بن أبي داود، والشيخ ابن الحداد، وابن عزوز البرجي، وعلي بن عمر الطولقي، وبيت بو عزيز بالحضنة.... [31]، وكان لشيوخ الزاوية علاقة مع الأمير خالد أيضا، ومع كبار زعماء الحركة الوطنية بما في ذلك زعماء جمعية العلماء المسلمين كابن باديس والبشير الإبراهيمي.

ومن العوامل التي ساهمت في نجاح زاوية الهامل هو موقفها المتوازن من الاحتلال وموقعها في وسط البلاد، إضافة إلى جهود شيوخها، وارتباطهم بزعماء واعيان المنطقة وبزعماء المقاومة والحركة الوطنية، وعلاقتهم الجيدة مع الزوايا الأخرى ومع العلماء في الخارج، وكذلك للأوقاف الكثيرة التي أوقفت على الزاوية والتي ساهمت في ثرائها، مع حسن الاستغلال التي تميز به شيوخها وإخلاصهم في الدعوة ونشر العلم، فغدت بذلك مركز إشعاع علمي وثقافي وحضاري وملتقى لطلبة العلم والباحثين، الذين فتحت أبوابها أمامهم منذ تأسيسها وظلت كذلك إلى اليوم.

والجدير بالذكر أن هذه الزاوية قد تخرج منها عدة علماء من أبرزهم: محمّد بن عبد الرحمن الديسيّ [32] والذي ولد سنة 1270 هـ(1853م) بقرية الديس، وتوفي يوم 22 ذي الحجة عام 1339 هـ(1920م) ، وقد أصبح مدرس بها أيضا وتخرج منها، الشيخ محمد المكي بن عزوز، الشيخ محمد بن الحاج محمد، الشيخ المختار القاسمي، أبو القاسم الحفناوي...وغيرهم [33]، ومن تلاميذ الزاوية الشيخ عاشور بن محمد المسعودي الهلالي الخنقي وهو عالم صوفي وأديب و شاعر، ولد بخنقة سيدي ناجي ونشأ وتعلم بها ثم سافر إلى نفطة لمواصلة دراسته فأخذ عن الشيخ محمد صالح العبيدي والشيخ محمد المدني بن عزوز.

ودرس بها عبد الرحمن بن سيدي محمد الصغير الجزائري المشهور بالأخضري والشيخ محمد عبد الحي الكتاني، الشيخ محمد المكي بن عزوز، والشيخ أحمد الأمين العزوزي، والشيخ محمد المدني الطولقي، وأحمد بن المأمون البلغيثي [34]، بالإضافة إلى

الشيخ أحميدة الديسي وهو مدرس بالحرم النبوي بالمدينة المنورة، والشيخ الحسين بن المفتي قاضي قفصة بتونس، والشيخ الحسين بن أحمد البوزيدي مدرس بالأزهر الشريف (مصر)، والشيخ محمد العاصمي المفتي الحنفي بالعاصمة.

وقد زار الزاوية عدد كبير من العلماء من خارج الوطن، فمن المغرب زارها العلامة محمد الحجوي صاحب الفكر السامي، وعبد الحي الكتاني المغربي، ومن الحجاز الشيخ عمر بري، ومن علماء جمعية العلماء الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وأحمد توفيق المدني، والشيخ اطفيش، وإبراهيم بيوض، والشيخ سليمان الباروني، والشيخ محمد السنوسي التونسي، وحمدان الونيسي القسنطيني (أستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس).

ب– مكتبة الزاوية:

تأسست هذه المكتبة على لبنة من تركة جد الأسرة القاسمية الشيخ عبد الرحيم بن سائب الشريف الحسني في بداية القرن السابع عشر، وازدهرت في عهد الشيخ محمد بن أبي القاسم مؤسس زاوية الهامل ، وهي تحتوي على أكثر من 1300 مخطوط، جمعت عن طريق الإرث والشراء، وقد نشرت أول فهرسة لبعض مخطوطاتها بفلورنسا سنة 1897 من طرف المستشرق الفرنسي" رينيه باسيه" شملت 52 عنوانا، ونشر الأستاذ محمد فؤاد القاسمي الحسني فهرست المكتبة القاسمية عام 2006 ضمت أكثر من 800 عنوان.[35]

وقد بذل مؤسس الزاوية وخلفاءه جهود جبارة في جمع المخطوطات، ففي البداية كانت بحوزة الشيخ المؤسس عدد من المخطوطات مما ورثه عن أجداده، وقد اهتم الشيخ بجمع الكتب من كل مكان من داخل وخارج البلاد وبذل في ذلك جهده وماله، فقد كان من كبار جامعي الكتب في القرن التاسع عشر، وواصل خلفاءه هذا العمل، وقد كانت المكتبة موجودة في بيت مؤسس الزاوية، ثم حولت إلى

منطقة عالية التي انتقلت إليها الزاوية أيضا، واليوم المكتبة موجودة في مكان فسيح يتوفر على شروط جيدة من النظافة والترتيب.

ومن جهة ثانية حصلت المكتبة على العديد من الكتب من جهات مختلفة سواء عن طريق الوقف أو الإهداء أو الشراء وحتى من خارج الوطن، وكان شيخ الزاوية يكلف الطلاب بنسخ الكتب من أماكن مختلفة، من مكة والمدينة والقيروان، ولعل من أسباب بقاء هذه المكتبة، هو وإبعادها عن أعين السلطات الفرنسية من طرف أبناءها حيث لم يجد المستعمر فرصة للاطلاع على ما يوجد داخلها ولم يعرف أسرارها رغم محاولته العديدة، وهو ما جعلها تنجح في الحفاظ على هذا التراث الغني.

ج- المخطوطات في الزاوية :

ترجع أهمية خزانة الزاوية إلى المخطوطات الموجودة فيها وكذلك الرسائل والوثائق التي تغطي مرحلة هامة من تاريخ الجزائر، وتجسد الدور الذي قام به العلماء في مقاومة الاحتلال وترسيخ الثوابت، ومنها الوثائق والمراسلات التي تعود إلى شخصيات علمية ودينية كمراسلات مصطفى بن عزوز البرجي، والأمير عبد القادر، والشيخ ابن الحداد، والمقراني، والأمير الهاشمي، وأخرى تعود إلى رموز الحركة الوطنية والثورة التحريرية الكبرى.

ويمكن تقسيم المخطوطات حسب الموضوعات التي تناولتها إلى:

1- كتب الفقه:

تحتل كتب الفقه المرتبة الأولى من المخطوطات في المكتبة، وخاصة كتب الفقه المالكي من الموطأ وشروحه إلى خليل وشروحه وحواشيه ورسالة أبي زيد القيرواني وشروحها، ومن بينها كتب تعود للشيخ عبد الرحمن الأخضري وهو عبد الرحمن بن محمّد الصغير بن محمّد بن عامر الأخضريّ المتوفى سنة 983 هـ (1575م)، ككتاب متن الأخضري في العبادات على مذهب مالك، وتذكرة الفقهاء لمحمّد بن

محمّد بن محمّد الشيخ بهاء الدين نقشبند الظهوريّ الفاروقيّ البخاريّ المتوفي سنة791 هـ(1398م).

والرسالة القشيريّة لصاحبها أبو القاسم النيسابوريّ القشيريّ المتوفي سنة 465هـ(1072م)، والتصريح والتبريح في أحكام المغارسة لعبد الرحمن بن عبد القادر المجاجي المتوفي 1020هـ(1611)، وحاشية الرُماصي على شرح التتائي لمختصر خليل لمصطفى بن عبد الله الرُماصي المتوفي سنة 1136هـ(1723م).

وفي المذهب الحنفي يوجد شرح الفقه الأكبر لأحمد بن محمّد أبو المنتهى شهاب الدين المغنيساويّ الحنفيّ المتوفي سنة 1000 هـ(1591م)، وفي الفقه الشافعي توجد حاشية اللقاني لنصر الدين على الجلال المحلّي، وتتوفر شروح كثيرة لمختصر خليل، وتتوفر حواشي كثيرة على تلك الشروح، منها: شرح الخرشي على مختصر خليل، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير، وهي الكتب المعتمدة في الزاوية حول مختصر خليل.

2- كتب التصوف:

كتب التصوف كثيرة في الزاوية وهي تحتل المرتبة الثانية فهي تقارب المئة عنوان يعود بعضها إلى كبار المتصوفة والمتكلمين مثل ابن عربي، الشعراني، القشيري، الحرالي، السكندري، بالإضافة إلى زعماء الطريقة الرحمانية مثل عبد الرحمان الازهري، عبد الرحمان باش ترزي...، ونذكر من بين الكتب المتوفرة : مدارج السالكين إلى رسوم طريق العارفين، للزغلي، وعوارف المعارف للسهروردي، وكتاب صلاح العمل لانتظار الأجل الإرشاد لما فيه مصالح العباد للثعالبي (عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري)، والمفاخر العلية في المآثر الشاذلية للنفزي، والرسالة القشيرية للقشيري.

ومن كتب الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري توجد في المكتبة : مجموعة رسائل تسمى دفتر الدفاتر تمثل تعاليم الطريقة الرحمانية، بالإضافة إلى رسالة خلوة السرداب، ورسالة فتح الباب وختم الكتاب، ومن الرسائل التي تتضمن تعاليم الطريقة رسالة تدعى "طي الأنفاس والأسماء السبعة"، بالإضافة إلى دفاتر الشيخ الأزهري، وروض الجنان في شرح رسالة ابن عبد الرحمن"، ومفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل لأبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن التجيبي الحرالي المراكشي الذي توفي سنة 638هـ(1240م).

أما الكتب التي تعود للشيخ محمد بن يوسف السنوسي فيوجد منها رسالة تدعى "نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير" عن الصوفية والتصوف، وهو من أهم مراجع التصوف، كما يتوفر كتاب روض المحب الفاني فيما تلقيناه عن التيجانين، والتنوير في إسقاط التدبير لابن عطاء الله السكندري، وتتضمن مكتبة الزاوية كتب ورسائل تعود للشيخ عبد الرحمن باش تارزي، منها رسالة في رد اعتراضات بعضهم على الطريقة الرحمانية، وكتاب المنح الربانية في بيان المنظومة الرحمانية.

3- كتب التفسير:

تتوفر العشرات من كتب التفسير مثل الكشاف للزمخشري، والجلالين للسيوطي، وتفسير الخازن لعلاء الدين البغدادي المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، والنسفي لحافظ الدين أبي البركات، والإتقان للسيوطي، والجواهر الحسان في تفسير القرآن للإمام الثعالبي، وتفسير بن جزي.

4- مخطوطات الحديث:

يوجد عدد كبير من مخطوطات الحديث منها: صحيح البخاري، صحيح الإمام، موطأ الإمام مالك، و شرحه للشيخ أحمد الزرقاني، والأربعين النووية

وشـــــروحها، والجـــــامع الصـــــغير وشمائـــــل الترمـــــذي وشـــــروحها.

5- كتب اللغة :

تتوفر مكتبة الزاوية على أمهات الكتب اللغوية مثل: القاموس المحيط، والمصباح المنير، والعقد الفريد لابن عبد ربه، وتنوير الحوالك على منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، وشذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام، ومع المتن شرحه، ومقامات الحريري، والمباحث النحوية القيرواني، كما توجد شروح كثيرة للأجرومية، بالإضافة إلى قطر الندى وبل الصدى لابن هشام.

كما توجد كتب أخرى مثل: السلّم المرونق في علم المنطق للشيخ عبد الرحمن الأخضري، وروضة الأدب والظرافة للسان الدين بن الخطيب الأندلسيّ المتوفي سنة 776 هـ(1374م)، والزبدة في شرح قصيدة البردة لخالد بن عبد اللّه بن أبي بكر بن محمّد الجرجاويّ الأزهري المتوفي سنة 905هـ(1499م)، والتحفة في النحو وهي نظم لميمون الفاسي عبد اللّه بن الفخار، ودواوين شعر لمحمد بن عبد الرحمن الديسي.

وهناك كتب ورسائل لمحمد بن عبد الرحمن الديسي هي: جواهر الفوائد والحديقة المزخرفة في حواشي الزهرة المقتطفة ومنة الحنان المنان، والحلل الحريرية في شرح المقامات الحريرية لأبي راس المعسكري، والحلل الحسان لمحمد العيد بن البشير الهاملي المتوفي سنة 1367هـ(1948م)، وشرح شواهد شذور الذهب لأبو القاسم بن محمد البجائي، وفتح المولى في شرح شواهد الشريف ابن يعلى لعبد الكريم بن محمد الفكون القسنطيني.

6- كتب الفلك:

عددها قليل منها: كتاب السراج في علم الفلك للشيخ عبد الرحمن الأخضري، ورسالة في الفلك لمحمّد بن عبد اللّه بن عمر بن عليّ أبو عبد اللّه

الأنصاريّ الأوسيّ القرطبيّ الصفّار الذي توفي سنة 639هـ (1241م)، وكتاب عمدة ذوي الألباب في شرح بغية الطلاب في علم الإسطرلاب لمحمد بن يوسف بن عمر السنوسي.

7- كتب التاريخ والتراجم والسير والنوازل والرحلات:

من كتب التاريخ يوجد كتاب الدرر والعقيان في شرف بني زيان لأبي عبد اللّه التنسي، وتاريخ اللؤلؤي الزركشي، وأنباء العمر لابن حجر، وتاريخ المقريزي وكتاب في التاريخ لمحمّد بن أحمد أبي راس الناصري المعسكري يسمى عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ومن الكتب ذخيرة الأواخر والأوائل: لأبي حامد المشرفي، وعقود الجواهر فيمن ولي الإمارة من الأتراك بالجزائر، وقلائد العقيان في محاسن الأعيان للفتح بن خاقان بن المتوفي سنة 528 هـ(1134م)، ومعالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ونزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار للحسين بن محمد السعيد الورتلاني، والاكتفاء في أخبار الخلفاء، وترتيب المدارك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك.

ومن كتب التراجم يوجد مخدّرات الفهوم فيما يتعلّق بالتراجم والعلوم لخليل بن محمّد المغربي المتوفي سنة 1177هـ(1763م)، وتلخيص تاج التراجم لأحمد بن سليمان ابن كمال باشا المولى شمس الدين الروميّ الحنفيّ المتوفي سنة 940 هـ(1533م)، ومن كتب السيرة يوجد في المكتبة السيرة الحلبية، وشرح ألفية السيرة للعراقي، ونور الإنسان في شرح سيرة ولد عدنان.

ومن كتب النوازل نذكر الدرر المكنونة في نوازل مازونة ليحيى بن أبي عمران موسى بن عيسى بن يحي أبو زكريا المغيليّ المازونيّ المتوفي سنة 883 هـ(1478م)، ونوازل ابن ناجي (موسى بن عيسى بن أبي حجاج الغفجومي أبو عمران ابن ناجي الفاسي المتوفي سنة 368 هـ(978م).

ومن كتب الرحلات الرحلة العيّاشيّة المسماة ماء الموارد(لعبد اللّه بن محمّد بن أبي بكر أبو سالم عفيف الدين العيّاشي الفاسيّ المغربيّ) المتوفي سنة 1090 هـ(1679م) والرحلة الناصريّة لأحمد بن محمّد بن محمّد بن ناصر أبو العبّاس التمقروتي الدرعيّ المتوفي سنة 1129هـ(1717م).

8- وثائق مهمة تخلد الكفاح والمقاومة ضد الاحتلال:

تتوفر الزاوية على كنز لا يقدر بثمن يتمثل في وثائق مهمة تعود لزعماء المقاومة والحركة الوطنية في القرن التاسع عشر والعشرون، ومنها متعلقات شخصية ورسائل للأمير عبد القادر أرسلها إلى مؤسس زاوية الهامل الشيخ محمّد بن أبي القاسم الشريف الهاملي بخط يده، ورسائل الأمير محمد الهاشمي والأمير عليّ بن الأمير عبد القادر إلى الشيخ محمّد بن أبي القاسم، ورسالة من الشيخ محمّد أمزيان بن عليّ ابن الحدّاد، ومن محمّد بن أحمد المقراني إلى شيخ زاوية الهامل .

كما نجد رسائل عديدة لزعماء الحركة الوطنية كمصالي الحاج والشيخ ابن باديس والشيخ الإبراهيمي والشيخ الزاهري والشيخ النعيمي والشيخ الحافظي، والشيخ توفيق المدني والشيخ أبو اليقظان والشيخ بيوض والشيخ ابن الفخار غيرهم، إلى جانب وثائق ثورة التحرير من ما يعود للشهيد زيان عاشور، وسي الحواس و شعباني وعمر ادريس، والشريف خير الدين، وعلي قوجيل...

ومن خلال ما عرضناه من عينات عن المخطوطات الموجودة في زاوية يمكن القول بأنها مكتبة فريدة من نوعها، فقلما نجد هذا الكم الهائل من المخطوطات في مكان واحد، ورغم أن المخطوطات موجودة بكثرة إلا أنها مع الأسف بعضها في وضعية سيئة، وبشكل عام تحتاج المكتبة إلى رقمنة المخطوطات، وهذا ما تسعى إليه الزاوية وفق ما علمنا، كما أنا تحتاج في

ذلك إلى مرافقة علمية من طرف الباحثين، وإشراف ودعم مادي من وزارة الثقافة.

– صورة لزاوية الهامل–

هوامش البحث:

[1] أبو مدين الغوث 509 - 594 هـ(1115-1198م)، شعيب بن الحسين الأنصاري التلمساني، ولد بالقرب من اشبيلية بالأندلس، انتقل إلى فاس لطلب العلم، تتلمذ للشيخ علي بن حرزهم، ثم توجه إلى الحج، وفي وقفة عرفه تعرف على الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي أحبه، ومكث هناك مدة ، وأسر إليه عبد القادر الجيلاني بأسراره وألبسه خرقة التصوف وفي طريق عودته استوطن مدينة بجاية وبق فيها أكثر من عشرين عاما، ونشر مذهبه الصوفي، و لما اشتهر أمره وشى به بعض علماء الظاهر عند الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور، وادعوا أنه كان شبيها بالإمام المهدي، فخاف أبو يعقوب على دولته منه، فبعث إليه للقدوم ليختبره، ولما بلغ من حوز تلمسان وادي يسر اشتد به المرض توفي هناك، وقد كان مرجعا للإفتاء في مذهب مالك، كما كان صاحب كرامات: انظر: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء ببجاية، ينظر: ابن مريم محمد

بن محمد المديوني التلمساني، البستان في التعريف بالعلماء والأولياء بتلمسان، تحقيق محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908، ص108

[2] عبد المنعم قاسمي الحسني، الطريقة الخلوتية الرحمانية: الأصول والآثار منذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة، جامعة الجزائر، 2009، ص28-29

[3] أبي الحسن الشاذلي هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الزرويلي الغماري الشاذلي، اختلف في نسبه بين من يرده إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من جهة إدريس الأكبر أو من جهة عيسى بن محمد بن الحسن بن على بن أبي طالب، هناك من يرده إلى قبيلة هذيل العربية، ولد سنة 593هـ (1197م) وقيل 591هـ(1195م) أو571 هـ(1175م) في قرية" غمارة "قرب سبتة بالمغرب الأقصى وتوفي سنة 656هـ كان عصره الذي عاش فيه هو عصر الضعف في العالم الإسلامي، فقد عاصر دولة الموحدين في المغرب في فترة ضعفها وعاصر غزو التتار للعالم الإسلامي، أخذ العلم عن شيخه عبد السلام بن مشيش، الذي أمره بالتوجه إلى "شاذلة" القريبة من مدينة تونس، انتقل إلى مصر ونشر طريقته وكثر أتباعه في مصر والعراق والشام وانتشر في بلاد المغرب، انظر: خالد بن ناصر العتيبي، الطريقة الشاذلية عرض ونقد، المجلد الأول، مكتبة الرشد، الرياض: السعودية، 2011، ص 115-120

[4] هو عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي عاش بين 786 - 875 هـ(1384-1470م)، من كبار المفسرين وأعيان الجزائر وعلمائها ولد في يسر شرق الجزائر، وتعلم ببجاية وتونس ومصر، زار تركيا، ولي القضاء ثم عزل منها، له الكثير من المؤلفات في القرآن والفقه وعلوم أخرى، وهي تقارب التسعين مؤلفا، أشهرها الجواهر الحسان في تفسير القرآن وهو في أربعة أجزاء : ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام إلى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط2، 1980، ص90

[5] محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981، ص 337

[6] طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة معارف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البويرة، أكتوبر 2013، العدد 14، ص 136

[7] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997،ص 506- 508

[8] هو أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد يلقب ب "ضياء الدين السهروردي"، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق، ولد بسهرورد وهي بلدة تقع في شمال العراق، وذلك في صفر سنة 490 هـ(1097م)، أنظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، الجزء 3، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1972، ص204

[9] عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص23-24

[10] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الجزء الأول، ص 506- 508

[11] تنسب هذه الطريقة إلى محمد بن علي السنوسي الذي توفي في سنة 1202 **هـ**(1787م)، في منطقة قريبة من مستغانم، وقد ولد في أسرة شهيرة بالعلم والنسب الشريف، تعلم مختلف العلوم في بلده ثم توجه إلى فاس بالمغرب الأقصى، حيث درس في جامع القرويين، وفي مدينة فاس اخذ العلوم على عدة شيوخ ، ثم عاد إلى الجزائر واتجه إلى عين ماضي بالأغواط ثم توجه مسعد بالجلفة ثم بوسعادة وفي كل منها كان يقوم بمهمة التدريس، عاد بعد ذلك إلى بلده واستقر به مدة ثم توجه إلى الحج ، وفي مكة اخذ الدروس عن علماءها وتأثر خاصة أحمد بن إدريس الملقب بأبي العباس العرائشي، ويبدو أن المقام قد طاب له في مكة ، فبعد وفاة شيخه أن ادريس أسس زاوية في جبل أبي قبيس سنة 1252هـ(1836م)، ونشر تعاليم الطريقة السنوسية التي كثر أتباعها، وبعد ثلاثين سنة قضاها في الحجاز عاد إلى بلاده ومر بمصر سنة 1255هـ (1840م) ، وتوجه نحو برقة ولم يستطع دخول الجزائر إلا انه أرسل أموال وأسلحة إلى الأمير عبد القادر، ونزل في طرابلس حيث أسس زاوية هناك وبقي بها مدة وثم رحل إلى الحجاز وعاد بعدها إلى برقة حيث وافته المنية هناك، ينظر: محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر، بيروت، 1948، ص 11-24

[12] الدرقاوية طريقة صوفية ظهرت في المغرب الأقصى ،مؤسسها محمد العربي الدرقاوي المتوفي سنة 1212هـ الموافق ل 1823م، و ينسب إلى قبيلة درقة التي منها جده يوسف أبو درقة، وقد تتلمذ على يد الشيخ أبي الحسن على بن عبد الرحمان الجمالي الفاسي وعلى غيره، وقد تفرعت الدرقاوية إلى فروع منها المدنية والعليوية والهبرية ،ووفق ما يذكر المؤرخ أبو القاسم سعد الله فإن الدرقاوي تنتمي في الأساس إلى الشاذلية، أنظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص 112–113

[13] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص28

[14] حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، تحقيق محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص21–22

[15] أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر،1906، ص237

[16] يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر وبذيله عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر، الجزء الأول، دار المعرفة، بيروت، 2006، ص1409

[17] أبو القاسم محمد الحفناوي، المرجع السابق، ص237

[*] تبعد القرية عن مدينة بوسعادة بحوالي 10 كيلومتر

[18] خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء 7، دار العلم للملاين، بيروت، ط15، 2002، ص9

[19] خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ص9

[20] توجد هذه الأرجوزة مخطوطة في مكتبة الزاوية

[21] محمد الصغير بن الحاج المختار الجيلالي، تعطير الأكوان بنشر شذا نفحات أهل العرفان، المطبعة الثعالبية الجزائر، 1916، ص3

[22] أبو القسم سعد الله، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص161

[23] عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق ، ص319–320

[24] أبو القسم سعد الله، المرجع السابق، ص161

[25] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص 204

[26] هو الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، عالم تلمسان وإمامها، يلقب بالسنوسي، نسبة إلى سنوسة قبيلةٍ من البربر وتعرف هذه المنطقة اليوم بأولاد السنوسي، وتبعد عن مستغانم بأربعة وعشرين كيلومتر، ولد الإمام السنوسي في سنة 832 هـ (1428م)، وقيل سنة835 هـ،(1431م) وتوفي سنة 895 هـ (1490م) وهو من أشهر علماء المغرب لديه عشرات التأليف الحديث والفقه، ونشير إلى أن هذا الأخير من علماء القرن التاسع الهجري وهو يختلف عن محمد بن علي السنوسي صاحب الطريقة السنوسية الذي توفي في سنة 1202 هـ(1787م)، ينظر: عبد العزيز الصغير دخان، الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي، دار كردادة للنشر بوسعادة، الجزائر، ص 74-76

[27] عبد المنعم القاسمي، المرجع الأسبق، ص319-320

[28] نقل أبو القاسم عن المؤلفين الفرنسيين ديبلون وكوبلاني إحصائيات عن أتباع هذا الشيخ : تذكر أن عدد الزوايا التابعة له 02 ، الشيوخ 02 ، الطلبة 168، الشواش 4، المقدمون 164 ، الوكلاء 1، الإخوان 40810، الأخوات 20091 وللإشارة فإن أبو القاسم سعد الله يعتقد أن هذه الإحصائيات مبالغ فيها، ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص162

[29] أبو القسم سعد الله، المرجع السابق، ص 162

[30] توجد متعلقات ورسائل تعود للأمير عبد القادر في الزاوية كما توجد بندقية أهداها الأمير لشيخ الزاوية.

[31] عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص319-320

[32] لهذا الرجل دورا كبير في تطوير الزاوية حيث حولها إلى معهد لتخريج الطلاب ولعبت بفضله دورا كبير في التعليم في العهد الاستعماري، ومن المؤلفات التي تركها رسالة بعنوان "تحفة الأفاضل في نسب سيدي نايل" وله إنتاج شعري غزير، ومن مؤلفات في العقيدة: "الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشعيبية"، وإيقاظ الوسنان الفاتح لمنظومة التوحيد، و كتاب " توهين القول المتين "، وعقيدة الخلاّن ونصيحة الإخوان، الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشعيبيّة الجليلة الكافية، وفي الفقه وأصوله: فوز الغانم، وشرح الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل، وإفحام الطاعن برد المطاعن والزهرة المقتطفة، والموجز المفيد في شرح درة عقد الجيد، والمشرب الراوي على منظومة

الشبراوي، والنصح المبذول لقراءة سلم الأصول، والعقيدة الفريدة وهذه المؤلفات ومؤلفات أخرى له موجودة بالزاوية في شكل مخطوط، للمزيد من المعلومات أنظر: عمر بن قينة، الديسي، حياته وآثاره وأدبه، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر.

[33] عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص319-320.

[34] نفسه، ص537.

[35] نفسه، ص210.